

- رينا يخلي ..

قال إنه عرفني على الأسرة وهذا ما لم يفعله مع أي إنسان قبلي ، إنه يرافق الأجانِب دائماً ، خاصة الألمان لإتقانه اللغة ، ما جذبته إليّ بساطتي ، لم يحدث أن ضيفاً رسمياً طلب الجلوس بمقهى قط ، تنفس بعمق ، ثم قال إنه يود الاعتراف بما يثقل ضميره .. ابتسمت مشجعاً ..

- إنني أكتب عنك تقريراً يومياً ..

قلت إن هذا من واجبات وظيفته .

- لكي أثبت لك محبتي .. هذا التقرير لن أرسله قبل اطلاعك عليه .. بسطت يدي ، لا داعي لذلك ، كان على وشك الترنج وهو يؤكد بشفتين مضمومتين ..

- بل إنك ستشاركني في كتابته .. أنت الآن مثل أخي ..

الشرفة :

بعد تجرعه أربع كؤوس سكوتش يطلب الصعود إلى الغرفة ، إذا انفردنا في المصعد ، يهمس زاعقاً تى تكاد عروق رقبتة تنفجر عن رغبته في السفر بلا عودة ، ما يمنعه صعوبة الإجراءات ، وأطفاله الصغار ، كثيرون هربوا ، لكنهم فرادى ، لم يرتكبوا حماقته ، الزواج مبكراً ، يتدارك بسرعة .. لكن الأولاد يخفون عنه الكثير ، بعد عودته يجلس معهم ، يستنفرون طفولته الكامنة ، ما يزعجه فقط ابنه الأكبر الذي يردد شعارات الطلاع والأقوال المأثورة للقائد .

- شيء لا يطاق ..

تقدمته إلى الحجرة التي كانت في نهاية الممر ، خرجنا إلى الشرفة الفسيحة أغلقت الباب المؤدي إلى الداخل ، كان يستنشق الهواء بعمق ، أخرج من جيبه أوراقاً بيضاء ، كان مكتوباً على أولها اسمي الثلاثي ، والجهة التي أعمل بها ، راح يكتب على مهل ، ناطقاً الكلمات بصوت خفيض ..